

السّناد وأنواعه

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة: اثنان باعتبار الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات:

أ- سناد الردف: وهو جعل بعض الأبيات مردوفة، وبعضها غير مردوف، مثل:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسَلُ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ حَكِيمًا وَلَا تَعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف والثاني غير مردوف.

ب- سناد التأسيس: وهو جعل بعض الأبيات مؤسسة، وبعضها غير مؤسس، مثل:

الرَّأْيُ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا حَارَتْ رِجَالٌ وَضَلَّتْ فِي مَرَائِيهَا
أُسْدَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدًا جَلَّتْ كَمَا جَلَّ فِي الْأَمْلَاكِ مُسَدِّهَا
بِيضَاءَ مَا شَابَهَا لِلْأَبْرِيَاءِ دَمٌ وَلَا تَكْدُرُ بِالْآثَامِ صَافِيَهَا

فالبيت الأول والثالث فيهما ألف تأسيس، والبيت الثاني غير مؤسس.

ج- سناد الإشباع: وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة، مثل:

وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَى خِلَالَهُمْ وَمَا تَتَكَافَا فِي الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعُ
يُجَلُّ إِجْلَالًا وَيُكَبَّرُ هَيْبَةً أَصِيلُ الْحَجَى فِيهِ تَقَى وَتَوَاضَعُ

ففي البيت الأول حركة الدخيل وهو الباء كسرة، وفي البيت الثاني حركة الدخيل وهو الضاد ضمة.

د- سناد الحدو: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف، مثل:

السَّحَرُ مِنْ سَوْدِ الْعَيُونِ لَقِينُهُ وَالْبَابِلِيُّ بِلْخَطِئِهِ سُوَيْئُهُ
النَّاعَسَاتُ الْمَوْقِظَاتُ مِنَ الْهَوَى الْمُعْغِرَاتُ بِهِ وَكُنْتُ سَلِيئُهُ

فحركة القاف في البيت الأول، وحركة اللام في البيت الثاني تسمى حذوا، وكان ينبغي أن تتحد حركة ما قبل الياءين، لكنها جاءت في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني فتحة.

هـ- سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن)، مثل:

إِنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشةُ فبـ(لا) فابدأ إذا خُفَّتِ النَّدَمُ

لا تراني راتعا في مجلسٍ في لحوم الناس كالسَّبْعِ الضَّرِمِ

فحرف الروي الميم الساكنة، وقد جاء توجيه القافية الأولى فتحة، وتوجيه الثانية كسرة.